Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحثا عن العدالة والكمال

وأخيرا نصل لحن القرار فى السيمفونية الروائية عن الحارة المصرية التى استحدثها (نجيب محفوظ) فنجد ملحمة (الحرافيش) تقدم فى المدى القائم بين الحقيقة العامة والحقيقة الجوهرية ، بين الوجود والماهية. بين العالم المعاش وعالم الفكر المثالى ٠

هى أنشودة بحث ومعاناة عن تحقيق العدالة والكمال فى الحارة ، تبدأ بسرد حياة (عاشور الناجى) اللقيط المجهول ، الأب والأم ، والذى أنشأه ورباه الشيخ الضرير (عفره زيدان) على التقوى والحب والخير والشجاعة ، ووصل الى الفتونة ، فأقامها على خدمة الحرافيش وجعلها حماية للضعفاء والفقراء ، والغى عهد البلطجية . ولقد ترك لابنه وخليفته شمس الدين (أن يضع قوته فى خدمة الناس لا الشيطان ، وقال له لا قيمة لبريق فى هذه الحياة بالقياس الى طهارة الضمير) ٠

ولقد حقد الأعيان وكبار التجار على (عاشور الناجى) وذريته ، وحاولوا باستماتة العودة بالفتونة الى عهدها القديم ، حيث تصبح سلاحا فى أيديهم ، ضد الحرافيش وتم لهم تحقيق هذا الهدف فى تحويل (سليمان بن شمس الدين الناجى) الى صفهم ، وعادت الفتونة الى عهد البلطجية وفرض الاتاوات ٠

وظل (عاشور الناجى) أسطورة وحلما ، وعاشت الحارة حياتها العادية ، الاستغلال والموت والقهر والميلاد ، ولكن ظل أبدا الحلم فى العودة لعصر (عاشور الناجى) الذى اختفى مع الأناشيد التى ظلت تتردد خلف جدران التكية ٠

وتمتلىء الرواية بنفس ملحمى يسرد قصة حياةالبشرية. من المجهول ولدت والى المجهول تسير، ويختار (نجيب محفوظ) ايقاع وتكثيف وايحاء الصورة الشعرية فى سرد وقائع